لفظتا

[الإسراع والعجلة] في القرآن الكريم

دراسة لغوية دلالية

أ.م.د. صبيحة حسن

م .د. تغريد عبد الله

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

المقدمة

الحمد لله الذي لا حصر لنعمه، ولا حدود لكرمه، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله، وعلى آله وصحبه، وبعد :

لما كان كتاب الله تعالى معجزًا في حروفه وكلماته وآياته، أردنا التوقف عند مفردتين تكررتا في مواضع كثيرة منه، هما (الإسراع والعجلة) وقد غلب الظن بأنهما يدلان على معنى واحد، إلّا أن بينهما فرقًا دلاليًا، وهذا ما سنتعرف عليه – إن شاء الله – في هذا البحث لذلك جاء بحثنا مقسمًا على مبحثين، أولهما : تناول الإسراع في اللغة والاصطلاح، وما دلّت عليه مشتقات هذه المفردة في السياقات التي وردت فيها في الآيات القرآنية.

أما الآخر : فقد تناول العجلة لغةً واصطلاحاً والألفاظ التي اشتقت منها وما دلّت عليه هذه الألفاظ في الآيات التي جاءت فيها.

وقد أخذنا في هذا البحث من مصادر ومراجع متعددة كان في مقدمتها كتب التفسير وعلوم القرآن، نحو : تفسير الكشاف، وتفسير البحر المحيط، وتفسير مجمع البيان وكثير غيرها، وإلى جانب التفاسير استعنا بعدد من المعجمات، نحو : جمهرة اللغة ولسان العرب، وفضلًا عن ذلك اعتمدنا عددًا من كتب النحو، نحو : الكتاب لسيبويه وشرح المفصل لابن يعيش وغيرهما.

ونسأله تعالى التوفيق والسداد ليخرج هذا البحث بما يليق بلغة القرآن الكريم، وأن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم .

المبحث الأول

الألفاظ الدالة على الإسراع

أولاً : الإسراع لغةً واصطلاحاً :-

1- لغة :-

الإسراع في اللغة من السرعة، وهي نقيض البُطء فيقال : ((أسرع الرجل يسرع إسراعًا وسَرُع سَرْعًا وسَرعًا)) [1]، فهو ((سَرُعٌ وسريعٌ وسرَاع والأنثى بالهاء سَرْعى)) [2]، وقيل : إن ثمة فرقًا بين سَرُع وأسرعَ؛ ذلك أن أسرع يراد به طلب الإسراع من نفسه وتكلفه، كأنه أسرع المشي أي عجله واسم الفاعل منه(مُسْرِع)، وأما سَرُع فكأنه غريزي[3]. والصفة منه ثابتة في طبع الإنسان على وزن (فَعيل).

2- اصطلاحاً :-

الإسراع في الاصطلاح يدل على قصر زمن إنجاز العمل، فالسريع من العمل هو القصير المدة[4].

ومن ذلك يتبين أن المعنى الاصطلاحي للاسراع لا يبتعد كثيرًا عن معناه اللغوي؛ فبينهما رابط يتمثل في قصر الوقت الذي يتم فيه إنجاز عملٍ ما.

ثانياً :مشتقات (سرع) في القرآن الكريم :-

وردت مشتقات الجذر (سرع) ثلاثة و عشرين مرة في القرآن الكريم موزعة على معظم أبنية الصرف المجردة والمزيدة، ومنها بناء الفعل المضارع وفعل الأمر، وباشتقاقات مختلفة تدل على الإسراع، هي (سريع، وسِراعًا، وأسرع، ونسارع، ويسارعون، وسارعوا)، وقد أضفت هذه الأبنية الصرفيّة المتعددة دلالات جديدة لكل مثال صرفي مبنيّ على الجذر الثلاثي (سرع) بزيادة حرف عليه أو حرفين فأكثر، وسنقف – إن شاء الله تعالى – عند كل لفظة من هذه الألفاظ لبيان الدلالة التي تعبر عنها في السياق الذي وردت فيه.

❖ **الفعل المضارع:-**

وردت أبنية الفعل المضارع من الجذر (سرع) في ثماني مراتٍ في القرآن الكريم جاءت على نمطين :

- أولهما (نسارع) :-

وردت هذه اللفظة بصيغة المضارع الدال على المتكلم في موضع واحد من القرآن الكريم، كما في قوله تعالى ﴿ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [المؤمنون :54-55-56]،

وإذا ما أمعنا النظر في هذه اللفظة نجد أنها جاءت لتحقيق معنى لا يمكن للفظة أخرى تحقيقه لو وضعت موضعها؛ إذ أراد التعبير القرآني أن يصوّر فتنة الناس بالمال والبنين فذكر لفظ (المسارعة) الدال على فعل الخير لأنّ المال والبنين زينة الحياة الدنيا والقرآن يخاطب الناس بعقولهم لابمآلهم يوم القيامة وفي حسبانهم أنهما خير لكن ليس كذلك يوم القيامة .

- والآخر (يسارعون) :-

ورد هذا الفعل المضارع مسندًا إلى واو الجماعة في سبعة مواضع من القرآن الكريم، إذ دلّ في ثلاثة منها على المسارعة في الأعمال الصالحة، كما في قوله تعالى : ﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ [آل عمران : 114]، وقوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾[المؤمنون:61]، وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾[الأنبياء : 90]، فقد أوحت لفظة (يُسارعون) في هذه الآيات الكريمات بحرص المؤمنين على المبادرة في فعل الخيرات خوف الفوات بالموت[5]، وعدم التثاقل في فعلها لمعرفتهم بقدر ثوابها، وحسن عاقبتها[6]، وقد استعمل التعبير القرآني لفظة (يسارعون) ولم يستعمل (يسرعون) لأنها اكثر مبالغة، فزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى[7]؛ لأن (يسارعون) تكون من اثنين فتقتضي حث النفس على السبق[8]، ومن يسارع غيره يكون أشد اجتهاداً من الذي يسرع وحده[9].

في حين وردت هذه اللفظة في أربعة مواضع للدلالة على المسارعة في الأعمال غير الصالحة، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ﴾ [آل عمران : 176]، وقوله تعالى : ﴿ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾ [المائدة : 41]، وقوله تعالى : ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا

مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة : 62]، وكذلك قوله تعالى : ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ ﴾ [المائدة : 52]، وقد دلّت لفظة (يسارعون) في هذه الآيات الكريمات على حرص من قاموا بالأعمال غير الصالحة ورغبتهم في الإسراع للوصول إليها، والارتقاء فيها، ومما يؤيد ذلك مجيء الفعل (يسارعون) متعديًا بـــ(في) التي تفيد الظرفية زمانًا ومكانًا[10]، فكأن المسارعين في هذه الأعمال مظرفون فيها، ويريـــدون الارتقاء فيها.

❖ **فعل الأمر:**

وله نمط واحد هو الفعل (سارعوا) الذي ورد مسندًا إلى واو الجماعة في موضع واحد من القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران : 133]، ودلّ فعل الأمر (سارعوا) على المسارعة إلى ما يوجب مغفرة الله من فعل ما يأمر به، وترك ما ينهي عنه[11]، ودليل ذلك أن فعل المسارعة في هذه الآية جاء متعديًا بـــ(إلى) إشارة إلى أن المخاطبين لـــم يدخلوا في حيز المغفرة، ويريدون أن يخطوا خطى عاجلة[12] نحوها، فلو كـــانوا فيهـــا لكان الفعل متعديًا بـــ(في) الدالة على الظرفية، والله أعلم.

الصفة المشبهة:

ويمثلها ، لفظة (سريع) :-

وهي صفة مشبهة على وزن (فَعيل) وردت في عشرة مواضـــع مـــن القـــرآن الكريم، وعندما استقرأنا هذه المواضع وجدنا أنها جاءت في ثمانية مواضع للدلالة على سرعة حساب الله تعالى لعباده بوصفه – جلّ شأنه – بأنه (سريع الحساب)، وقد وقعت في ثلاثة مواضع خبرًا للمبتدأ، كما في قوله تعالى : ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [البقرة : 202]، وقوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [الرعد : 41]، وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [النور : 39] في حين أنها وقعت في المواضع الخمسة الأخر خبرًا لـــ(أن)،

وهي قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [آل عمران : 19]، وقوله تعالى : ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [آل عمران : 199]، وقوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَـٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [المائدة : 4]، وقوله : ﴿ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [إبراهيم : 51]، وكذلك قوله تعالى : ﴿ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [غافر : 17]، ومن هذه الآيات الكريمات يتبين أن لفظة (سريع) قد دلّت على أن حساب الله تعالى واقع لا محال، وكل واقع فهو سريع[13]، فلا ((يشغله سبحانه شأن عن شأن فيصل إلى المحاسب من النفوس ما يستحقه سريعًا)) [14].

ووردت في موضعين للدلالة على سرعة عقاب الله جلّ وعلا، إذ جاءت بوصف (سريع العقاب)، وقد وقعت في هذين الموضعين خبرًا لـ(إن)، أكدت في أحدهما بلام التوكيد كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأعراف:167]، أما الموضع الآخر فهو قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَـٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَـٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام : 165]، وربما دلّت هذه اللفظة أي – سريع العقاب – في ما تقدّم من الآيات على أن الله تعالى سريع العقاب لمن عصاه، ووصفه بالسرعة وإن كان العقاب مؤخرًا إلى يوم القيامة؛ لأن كل آت قريب[15]، فهو على هذا سريع، نستدل على ذلك بقوله تعالى : "وما أمر الساعة إلا كلمح البصر" (النحل:77)،وقوله تعالى:"﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴾ [المعارج : 6-7]، أو أنه جلّ شأنه أراد التحذير من عقابه في الدنيا والآخرة[16]، وقد يكون وصف العقاب بالسرعة لما في هذا الوصف من الترهيب والتخويف للمقصر فيما كلف به، ودليل ذلك أنه تعالى قال بعد ذلك ﴿ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ لترغيب من كان موفرًا في الطاعات بأنه يغفر ذنوبه ويستر عيوبه في الدنيا بفضله وكرمه ورحمته وفي الآخرة بأن تفيض عليه أنواع نعمه[17]. ويبدو أن التعبير القرآني

جاء بهذا الوصف ليدل على الثبوت والتمكن في الحساب، لأن صيغة الصفة المشبهة تفيد تمكن الوصف في موصوفها بأنه ذاتي له[18].

- جمع التكسير :-

لفظة (سِراعًا) وهي جمع تكسير على وزن (فِعَال) مفردُه (سريع وسريعة) معًا، وقد وردت هذه اللفظة في موضعين من القرآن الكريم، أحدهما قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾ [ق : 44]. وقد وقعت (سراعاً) في هذه الآية حالاً من الضمير في (عنهم)، كأنه قال مسرعين[19] للدلالة على سرعة خروج الناس من الأرض لتلبية صوت الداعي.

أما الآخر فهو قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ [المعارج : 43]، إذ جاءت (سراعًا) في هذه الآية منصوبة على الحال من فاعل يخرجون[20]. لتبين حال الناس عند خروجهم من الأجداث بسرعة.

- اسم التفضيل، لفظة (أسرع) :-

وهي صيغة تفضيل على وزن (أَفْعَل) وجاءت هذه اللفظة في موضعين من القرآن الكريم، في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴾ [الأنعام : 62]، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾ يونس : 21]، وقد دلّت هاتان الآيتان على أن الله هو أسرع من يحاسب عباده على أعمالهم فجزاؤه لا يتأخر[21]، وهو ((أعجل عقوبة وأشد أخذًا أو أقدر على الجزاء))[22].

المبحث الثاني

أولاً : العجلة لغةً واصطلاحًا :-

العَجَل والعَجَلة في اللغة تعني السرعة وهي ضد البطء، يقال : ((رجلٌ عَجِل وعُجُل وعَجْلان وعاجل وعجيل من قوم عَجالى وعُجالى وعَجال وهذا كله جمع عَجْلان)) [23].

أما في الاصطلاح فيراد بالعجلة فعل الشيء قبل الوقت اللائق به، وتحريه قبل أوانه[24].

ثانياً : الألفاظ المشتقة من جذر (عجل) :-

وإذا ما تحرينا الألفاظ المشتقة من هذا الجذر في القرآن الكريم وجدنا أنها قد وردت في ثلاثة وثلاثين موضعًا. وكانت أبنيتها موزعة بين الأفعال بأزمنتها المختلفة مجردها ومزيدها، وبين المشتقات الأخر من اسم الفاعل والصفة المشبهة به، وصيغة المبالغة، واسم التفضيل وغيرها. وسنحاول الوقوف عند تلك الأبنية على وفق ما يأتي:

1- أبنية الأفعال :-

ومن ضمن هذه الأفعال الفعل الماضي، فقد وردت لفظة العجلة بصيغة الماضي المجرد في موضعين من القرآن الكريم، كما في قوله تعالى : ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف : 150] إذ جاء الفعل الماضي في هذه الآية مسندًا إلى ضمير المخاطبين (التاء) كأنه سؤال لهم عن الشيء الذي يستعجلون ميعاد ربهم ((إذ إنه كان قد وعدهم أن يأتيهم بعد ثلاثين ليلة، فلما لم يأتهم على رأس الثلاثين قالوا إنه قد مات)) [25] وربما يكون (عجل) ضمن معنى (سبق) فعديّ تعديته أي أنهم تركوه غير تام[26]، وذلك برجوعهم إلى التعلق بالدنيا وزينتها من غير أن يأمرهم به ربهم[27].

وكذلك في قوله تعالى : ﴿ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [طه : 84]، حيث جاء الفعل الماضي (عجل) في هذه الآية مسندًا إلى ضمير الفاعل (التاء)، يدل على المبادرة بسرعة إلى العمل الذي أمر به الله تعالى موسى (عليه السلام) وذلك دليل حرصه على تعجيل رضا الله تعالى عنه، وإن كانت العجلة في بعض الأمور مذمومة؛ لأنها تعني القيام بالشيء قبل وقته[28] لذلك قال تعالى بعد قوله السابق جلّ شأنه : ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ ﴾ [طه : 85] ففيه نوع من الملام على التعجيل، لأن ذلك سببه حدوث فتنة في قومه فأراد الله تعالى أن يعلمه أن لا يتجاوز ما وقت لله ولو كان رغبة في ازدياد الخير[29].

كما وردت بصيغة الماضي المزيد في خمسة مواضع من القرآن الكريم، إذ ورد مزيدًا بالتضعيف في موضعين هما قوله تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴾ [الكهف : 58]، وقوله تعالى : ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا

لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا ﴾ [الأسراء : 18]، ويبدو أن الفعل في هاتين الآيتين أي – عجّل – أريد به التكثير والمبالغة في العذاب ، لأن ذلك هو المعنى الغالب على هذه الصيغة من الأفعال[30]، ولم يرد بها السرعة، لأنه تعالى ((حليم لا يعجل بالعقوبة. بل لهم موعد يجازون فيه بأعمالهم، لا مندوحة لهم عنه ولا محيد))[31].

كما ورد هذا الفعل مزيدًا بالهمزة في آية واحدة هي قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه : 73] إذ جاء الفعل (أعجل) في هذه الآية دالًا على معنى التقوية، حيث جاء سؤال موسى (عليه السلام) عن الشيء الذي صيره على هذه الحالة من العجلة فجعله منفردًا عن قومه. وقد أمره الله سبحانه وتعالى باستعمالهم، وربما أراد لذلك جلّ شأنه لذم موسى (عليه السلام) على عدم اعتنائه بقومه[32] والله أعلم.

وورد بصيغة الماضي المزيد بالتاء والتضعيف في قوله تعالى : ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ ﴾ [البقرة: 203] فبناء الفعل (تعجّل) على هذه الصيغة من الأبنية، يُراد به – والله أعلم – المبالغة في كون الحج مكفرًا للذنوب لا بيان أن التعجيل وتركه سيان[33]، والدليل على أن الحج سبب قوي في تكفير الذنوب قوله عليه الصلاة والسلام : ((من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه))[34].

وكذلك ورد بصيغة الماضي المزيد بالألف والسين والتاء في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [الأحقاف : 24] إذ جاء فعل الاستعجال على صيغة (استفعل) في هذه الآية للدلالة على الطلب فالمراد من قوله تعالى (((بل هو ما استعجلتم به) أي الذي طلبتم تعجيله))[35]، ذلك أن (إستفعل) تأتي غالبًا كما ذكر علماء اللغة بمعنى الطلب[36].

وإلى جانب الفعل الماضي نرى أن لفظة العجلة قد وردت في القرآن الكريم بصيغة الفعل المضارع، إذ جاء هذا الفعل بمجرده ومزيده في واحد وعشرين موضعًا من القرآن الكريم، ولكن كان للمضارع المزيد النصيب الأوفر فيها، إذ وصلت المواضع التي ورد فيها إلى ثمانية عشر موضعًا، في حين كان المضارع المجرد واردًا في ثلاثة مواضع هي قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَعۡجَلۡ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمۡ عَدّٗا ﴾ [مريم : 84]،

إذ جاء الفعل (تعجل) مسبوقًا بـــ(لا) الناهية للدلالة على نهي المخاطب بهذا القول عن أن ((لا يستبطئ عذابهم ويطلب تعجيله)) [37] وذلك إشارة إلى قبول دعائه عنـــد ربّـــه، لأنه لو دعا عليهم بالهلاك لأهلكهم الله، كي لا يرد دعوة نبيّه (صلى الله عليـــه وآلـــه وسلم) والدليل على ذلك أنه جلَّ شأنه عبر بـــ(تعجّل عليهم) معدّى بحرف الاســـتعلاء إكرامًا للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه نزل منزلة الذي هلاكهم بيده، لأنه تعالى : عجل على فلان بكذا أي أسرع بتسليطه عليهم، كما يقال : عجل إليه إذا أسرع بالذهاب إليه كقوله : ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [طه : 84] فاختلاف الحرف الذي عُدّي بـــه الفعل ينبئ عن اختلاف المعنى المقصود بالتعجيل[38].

وقوله تعالى:﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾[طه : 114] فدلّ بـــ(لا تعجل) في هذه الآية على التمهل وعدم العجلة بتلفظ القرآن قبل انتهاء وحيه؛ لأن ((المراد من الألفاظ فهم المعاني المتضمنة للعلوم التـــي لا حـــصر لها،وذلـــك أمـــره باستفاضة العلم– واستزادته منه فقال﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه :114])) [39].

وكذلك قوله تعالى : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ [القيامة : 16] حيث جـــاء الفعل (تَعْجَل) في هذه الآية متصلًا بلام التعليل إذ أراد بـــ(لتعجل به) ((لتأخـــذه علـــى عجلة مخافة أن ينفلت منك)) [40]، وهو تعليل للنهي عن حب العجلة، لأنها مذمومة في الأمور المهمة ومنها أمر الدين، والدليل على ذلك أنه تعالى قال بعد ذلك ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴾ [القيامة : 20] فجاءت (كلَّا) ردع عن العجلة والاغترار بالأمور العاجلة[41] كأنه قال:((بل أنتم يا بني آدم خلقتم من عجل تعجلون في كل شيء ومن ثم تحبون الدنيا وتتركون الآخرة)) [42].

وفضلًا عن الفعل الماضي نجد أن لفظة (عجل) قد جاءت في مواضع متعددة من القرآن الكريم بصيغة الفعل المضارع المجرد والمزيد، إذ وردت بـــصيغة المـــضارع المجرد ثلاث مرات في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ [مريم : 84]، إذ ورد الفعل المضارع المجرد (تَعْجَل) في سياق النفي، وقد استعمل جلَّ شأنه (تعجل) معدّى بحرف الاستعلاء أكرامًا للنبي (صـــلى الله عليـــه وآله وسلم) بأن نزل منزلة الذي هلاكهم بيده. فنهى عن تعجيله بهلاكهم، وذلك إشـــارة

إلى قبول الله تعالى دعاء نبيه الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)) فلو دعا عليهم بالهلاك لأهلكهم؛ لأنه يقال : عجل على فلان بكذا، أي أسرع بتسليطه عليه، كما يقال : عجل إليه إذا أسرع بالذهاب إليه، كقوله تعالى : ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ [طه : 84]، فيظهر من اختلاف حروف التعدية للفعل (عجل) اختلاف المعنى المقصود بالتعجيل[43].

وقوله تعالى : ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه : 114]، وقد وقع الفعل (تعجل) كما وقع الفعل السابق في سياق النهي الموجه من الله جلَّ شأنه إلى نبيه الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ نهاه سبحانه وتعالى عن التعجل بالقرآن لأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كان ((إذا ألقى جبريل عليه الوحي يتبعه عند تلفظ كل حرف وكل كلمة لكمال اعتنائه بالتلقي والحفظ فنهي عن ذلك، لأنه ربما يشغله التلفظ بكلمة عن سماع ما بعدها؛ ولأن المراد من الألفاظ المتضمنة للعلوم التي لا حصر لها، ولذلك أمره باستفاضة العلم واستزادته منه فقال : (وقل ربِّ زدني علمًا)))[44] إذ لا نهاية لعلمه جلَّ وعلا كما لا نهاية لذاته.

وكذلك قوله تعالى : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة : 16] وهذه الآية هي نظيرة الآية السابقة إذ جاء الفعل (تعجل) متصلاً بـ(لام) التعليل التي تكشف عن سبب نهي الله لرسوله الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم) عن العجلة في قراءة القرآن ، أي ((لا تحرك بالقرآن لسانك عند إلقاء الوحي لتأخذه على عجل مخافة أن ينفلت منك))[45].

كما جاءت لفظة العجلة بصيغة الفعل المضارع المزيد في تسعة عشر موضعًا في القرآن الكريم، إذ وردت بصيغة المضارع المزيد بالتضعيف مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ [يونس : 11]، وربما جيء بالفعل (يُعَجِّل) في هذه الآية الكريمة على صيغة (فعّل) للدلالة على التكثير ذلك أن هذه الصيغة غالبًا ما تستعمل في كلام العرب للدلالة على التكثير، حتى إن بعضهم ذهب إلى القول بأن (فعّل) لا يكون إلّا للتكثير[46]، وبما أن القرآن قد نزل بلغة العرب، فكان لابد أن يحاكي أساليبهم في الكلام ومنها استعمالهم (فعّل) للدلالة على الكثرة، والله أعلم.

ووردت بصيغة المضارع المزيد بالسين والتاء في ثمانية عشر موضعًا في القرآن الكريم، وإذا ما أنعمنا النظر في هذه المواضع نجد أن المضارع في بعضها كان مسندًا إلى ضمير الغائب كما في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس : 50] إذ جاء في هذه الآية الكريمة في سياق الاستفهام الذي أريد به المبالغة في إنكار استعجاله وتنزيله من الاستحالة منزلة استعجاله بعد إتيانه؛ لأن الشيء لا يمكن استعجاله بعد اتيانه[47]، وكذلك ورد في قوله تعالى :﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ ﴾ [الشورى : 18]، إذ جاء (يستعجل) للدلالة على أنهم يطلبون تعجيل قيام الساعة استهزاء بها وتعجيزًا للمؤمنين[48]، أو إنكارًا واستهزاء[49] منهم؛ لأنهم كانوا يقولون : ﴿ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[سبأ : 29]، وفي بعضها حذف ورد مسندًا الى ضمير المخاطب كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ ﴾[الأحقاف : 35]، فقد ورد (يستعجل) في سياق النهي، إذ نهى رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) عن العجلة وأمره بالتحلي بالصبر، فقال له : ((لا تطلب العجلة وتوحدها بأن تفعل شيئًا مما يسوءهم في غير حينه الأليق به)) [50].

وفضلًا عن ذلك جاء المضارع بصيغة (يستفعلون) في خمسة عشر موضعًا منها أربعة مواضع جاء فيها مسندًا إلى ضمير المخاطب ومنها قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ۗ ﴾ [الرعد : 6]، وقوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ ﴾ [الحج : 47]، وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ ۚ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [العنكبوت : 53، 54] وقد دلّ الفعل (يستعجلون) في هذه الآيات على أنهم – أي الكفار – يطلبون ايقاع العذاب لهم ولو كان في غير وقته الأليق به؛ لأنهم لا يعلمون ما هم صائرون إليه، فلو علموا ذلك لتمنوا أنهم لم يخلقوا ولا عملوا كل جهودهم في الخلاص منه[51]. وربما كان طلبهم هذا من جهة الاستهزاء؛ لأنهم كانوا منكرين لمجيء العذاب المتوعد به[52]. في حين جاء في موضع واحد مسندًا إلى ضمير الغائب وهو قوله تعالى : ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ ﴾ [النحل : 1]، إذ ورد في سياق النهي الموجه الى الكفار بأن لا يستعجلوا أمر الله لأنه

واقع لا محالة وإن كان استعجالهم بطريق الاستهزاء[53]، اما المواضع الأخر التي ورد فيها المضارع المزيد بالسين والتاء فقد جاء مبدوءًا بالياء للدلالة على الغائب في ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى : ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [الصافات : 176، والشعراء : 204]، وقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [الذاريات : 59] .

وورد مبدوءًا بالتاء في سبعة مواضع وهي قوله تعالى : ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ الذاريات : 14]، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ﴾ [النمل : 46]، وكذلك قوله جلّ شأنه : ﴿ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [النمل : 72]، وقوله أيضًا : ﴿ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [الأنبياء : 37]، وقوله تبارك وتعالى : ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾[يونس : 51] وقوله جلّ ثناؤه : ﴿ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام : 57، 58] .ويبدو – والله أعلم – أن هذه الصيغ الفعلية التي جاءت في هذه الآيات معبرة عن الاستعجال دلّت على التجدد أي تجدد طلبهم بالاستعجال، لأن الفعل المضارع غالبًا ما يدلّ على الحدوث والتجدد.

- فعل الأمر :-

وقد جاءت لفظة العجلة بصيغة فعل الأمر المزيد بالتضعيف في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [ص : 16]، وقد دلّ الفعل (عجّل) في هذه الآية الكريمة على طلب العجلة ولكن جاء ذلك بطريق الاستهزاء والسخرية، إذ قال المكذبون بيوم الحساب ربّنا عجّل لنا نصيبنا من العذاب الذي توعدنا به ولا تؤخره إلى يوم الحساب، ومما زاد في الدلالة على الاستهزاء أن طلبهم جاء مصدرًا بالنداء كأنهم يدعون ذلك بكمال الرغبة والابتهال[54].

2- أبنية المشتقات :-

إذا ما رجعنا إلى آيات القرآن الكريم وجدنا أن ثمة مشتقات من جذر (عجل) مبثوثة في مواضع متعددة من هذه الآيات، إذ تكشف هذه المشتقات بحسب السياق الذي ترد فيه عن خصوصيات الدلالة في ذلك السياق، ومن تلك المشتقات المصدر، واسم الفاعل، وصيغة المبالغة وسنقف على كلّ منها على النحو الآتي:-

- **اسم الفاعل :-**

ورد اسم الفاعل مشتقاً من جذر (عجل) على وزن فاعل في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، إذ جاء في هذه المواضع متصلًا بتاء التأنيث في قوله تعالى : ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴾ [القيامة : 20]، وقوله تعالى : ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ ﴾ [الأسراء: 18]، وكذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾ [الإنسان : 27]، فاسم الفاعل (العاجلة) في هذه الآيات الكريمات كان دالًا على الحدوث أي ((أن إرادة الناس العاجلة متكررة متجددة))[55]، وربما أريد بالعاجلة صفة لموصوف محذوف تقديره : (الحياة العاجلة أو الدار العاجلة) [56] العاجلة اسم فاعل خلص الى الاسمية لاتصاله بتاء النقل الى الاسمية فصار بمنزلة الذبيحة والنطيحة . والمراد بالعاجلة اسم للخير الذي يستعجله الناس أن يقدّم فورًا ولايُؤخّر ، ولاداعي لتقدير محذوف يكون موصوفًا في سياق العاجلة.

- **صيغة المبالغة :-**

وردت صيغة المبالغة على وزن (فَعُول) مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴾ [الأسراء : 11]، فأراد تعالى بـ(عجولا) المبالغة في اتصاف الإنسان بذلك للشدة ملازمة العجلة له حتى كأنه مخلوق منها، فهو – أي الإنسان – يسارع إلى كل ما يخطر بباله ولا ينظر عاقبته[57]، فإذا ((فكر في شيء محبوب استعجل حصوله بداعي المحبة، وإذا فكر في شيء مكروه استعجل إزالته بداعي الكراهية)) [58].

- **المصدر :-**

وفضلًا عن المشتقات السابقة فقد وردت لفظة العجلة بصيغة المصدر في موضعين من القرآن الكريم في أحدهما جاءت على وزن (فَعَل) في قوله تعالى : ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾[الأنبياء : 37]. وقد جيء بالمصدر في هذه الآية الكريمة وهو قوله (عجل) للدلالة على المبالغة[59]، ذلك أن الإنسان يفرط استعجاله، وقلة صبره كأنه خلق من العجلة، والعرب تقول لمن يكثر منه الشيء خلق منه، فتقول لمن يكثر منه الكرم خلق من الكرم[60] ،ويبدو أن المراد بالتركيب (من

عجل) إختصار لقصة خلق الإنسان في القرآن الكريم التي جاءت مفصلة ومقسمة على خمس مراحل هي التراب والماء والطين والصلصال كالفخار ثم نفخ الروح .

وفي الآخر وردت على وزن (استفعال) كما في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ [يونس : 11].

وذكر بعضهم أن المجيء بالمصدر (استعجال) دون (تعجيل) إشعار بسرعة الإجابة، والاسعاف للطلب حتى كأن استعجالهم الخير هو تعجيل لهم[61]، وقيل : إنما استعمل (استعجال) في هذه الآية، لأن مدلول عجل مدلول استعجل، ذلك أن عجل يدلّ على الوقوع واستعجل يدلّ على طلب التعجيل، والتعجيل واقع من الله تعالى، والاستعجال مضاف إليهم[62]، وربما جيء بهذا المصدر لما في السين والتاء من المبالغة وتأكيد اللصوق على الإمتنان بأن الخير لهم كثير ومكين[63].ويبدو أن التعجّل تدرّج حصول الفعل وهو أدنى من الإستعجال وفي ايثار حصول الفعل تدريجيًا مع الشر وحصوله دفعة واحدة مع الخير نكتة بلاغية قوامها أن الله تعالى لطيف بعباده فحتّى الشر البطيء لايرتضيه لعباده مع أنهم يطمعون في الخير السريع.

الخاتمة

بعد حمد الله جلّ وعلا وشكره على ما هدانا إليه، لابد من أن نشير إلى أن هذا البحث قد توصل إلى جملة من النتائج وهي الآتي ذكرها.

1- أثبت البحث أن هناك رابطًا بين المعنى اللغوي والمدلول الاصطلاحي لـ(الإسراع والعجلة) فهما في أصل اللغة قد وضعا لمفهوم يدل على ما هو نقيض البطء.
2- أكد البحث أن من يدقق النظر يجد فرقًا بين الإسراع والعجلة، فالعجلة تدل على فعل الشيء قبل وقته اللائق به، أما الإسراع فيدل على التقدم فيما ينبغي التقدم فيه، وهي محمودة في مواضع ومذومة في مواضع أخرى.
3- لقد وردت مفردة (الإسراع) في القرآن الكريم بألفاظ متعددة الاشتقاقات تنوعت بين الفعل بازمنته المختلفة وبين المشتقات الأخرى من الصفة المشبهة واسم التفضيل وقد كانت ذات دلالات مختلفة بحسب بنيتها والسياق الذي وردت فيه .
4- كان لمفردة (العجلة) النصيب الأوفر من آيات القرآن الكريم حيث توزعت أبنيتها على مواضع كثيرة من الذكر الحكيم وجاءت باشتقاقات متنوعة بين الفعل واسم الفاعل والصفة المشبهة وصيغ المبالغة إذ كان لكل منها دلالة خاصة فضلًا عما أضافة عليها السياق من دلالات.

الهوامش

(1) جمهرة اللغة، مادة (سرع) : 42/6 .
(2) لسان العرب، مادة (سرع) : 151/8 .
(3) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : 11/9 .
(4) ينظر : مجمع البيان : 202/2 .
(5) ينظر : مجمع البيان : 443/2 .
(6) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 532/2 .
(7) ينظر : تفسير القرآن العظيم : 173/2 .
(8) ينظر : البحر المحيط : 277/8 .
(9) ينظر : المحرر الوجيز : 429/3 .
(10) ينظر : مغني اللبيب : 168/1.
(11) ينظر : تفسير الرازي : 365/9 .
(12) ينظر : تفسير الشعراوي : 6188/1 .
(13) ينظر : لسان العرب : 314/1 .
(14) تفسير الآلوسي : 57/4 .
(15) ينظر : مجمع البيان : 417/4 .
(16) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 140/8.
(17) ينظر : تفسير الرازي : 193/14 .
(18) ينظر : التحرير والتنوير : 613/3 .
(19) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : 368/14.
(20) ينظر : إعراب القرآن، النحاس : 113/5 .
(21) ينظر : التحرير والتنوير : 144/6 .
(22) الكشف والبيان : 126/5 .
(23) المحكم والمحيط الأعظم (عجل) : 54/9 ، وينظر : لسان العرب، (عجل) : 425/11.
(24) ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف : 504/1 .
(25) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 244/1 .
(26) ينظر : تفسير السراج المنير : 1126/1 .
(27) ينظر : تفسير النيسابوري : 9/4 .
(28) ينظر : تفسير الرازي : 371/15 .
(29) ينظر : التحرير والتنوير : 161/16 .
(30) ينظر : شرح المفصل : 159/7 .
(31) التفسير الميسر : 158/5 .

(32) ينظر: البحر المديد : 32/4 .
(33) ينظر : تفسير الرازي : 341/5 .
(34) ينظر : سنن النسائي، باب كتاب مناسك الحج، رقم 20624، ص : 433.
(35) النكت والعيون : 120/4.
(36) ينظر : الكتاب : 70/4، وشرح المفصل : 161/7 .
(37) التسهيل لعلوم التنزيل : 990/1 .
(38) ينظر : التحرير والتنوير : 82/16 .
(39) البحر المديد : 45/4 .
(40) تفسير البيضاوي : 348/5 .
(41) ينظر : تفسير السراج المنير : 5004/1 .
(42) تفسير النيسابوري : 254/7 .
(43) ينظر : التحرير والتنوير : 82/16 .
(44) البحر المديد : 45/4 .
(45) فتح القدير : 365/7 .
(46) ينظر : نوادر أبي زيد الأنصاري : 202 .
(47) ينظر : تفسير أبي السعود : 275/3 .
(48) ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل : 1942/1 .
(49) ينظر : تفسير الآلوسي : 255/18.
(50) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : 76/8 .
(51) ينظر : تفسير السراج المنبر : 3170/1.
(52) ينظر : تفسير أبي السعود : 472/4 .
(53) ينظر : المصدر نفسه : 96/4 .
(54) ينظر : تفسير الآلوسي : 304/17 .
(55) التحرير والتنوير : 49/14 .
(56) ينظر : المصدر نفسه : 378/29.
(57) ينظر : البحر المديد : 32/3 .
(58) التحرير والتنوير : 50/17 .
(59) ينظر : المحرر الوجيز : 449/4، والتسهيل لعلوم التنزيل : 1078/1.
(60) ينظر : البحر المديد : 78/4، واللباب في علوم الكتاب : 426/8 .
(61) ينظر : الكشاف : 498/2 .
(62) ينظر : البحر المحيط : 276/6 .
(63) ينظر : التحرير والتنوير : 31/11 .

المصادر والمراجع :-

- **القرآن الكريم .**
- إعراب القرآن : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت338هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1425هـ/2005م.
- البحر المحيط : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (ت774هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ/2001م.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : أبو العباس احمد بن محمد بن عجيبة الحسني (ت1224هـ)، تحقيق : احمد عبد الله قرشي، القاهرة، 1419هـ.
- التسهيل لعلوم التنزيل : محمد بن احمد بن جزي الكلبي (ت741هـ)، تحقيق : محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، 1415هـ/1995م.
- تفسير الآلوسي : أبو الفضل محمود بن عبد الله الآلوسي (ت1270هـ)، دار أحياء التراث العربي، بيروت.
- تفسير أبي السعود : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت982هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- تفسير البيضاوي : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت685هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ/1988م.
- تفسير التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ/200م.
- تفسير الرازي : فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت606هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/2000م.

- تفسير السراج المنير في الأعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير : محمد بن احمد الخطيب الشربيني (ت977هـ)، دار أحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1425هـ/2004م.
- تفسير الشعراوي : محمد متولي الشعراوي، راجع أصله وخرج أحاديثه الدكتور : احمد عمر هاشم، مطابع دار أخبار اليوم.
- تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت774هـ)، تحقيق : سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1420هـ/1999م.
- التفسير الميسر : مجموعة من العلماء تحت أشراف الدكتور عبد الله بن عبد الحسن التركي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- تفسير النيسابوري : نظام الدين الحسين بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت850هـ)، تحقيق ومراجعة إبراهيم عطوة عوض، مطبعة البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، 1962.
- التوقيف على مهمات التعاريف : محمد عبد الرؤوف المناوي (ت1031هـ)، تحقيق: محمد رضوان الراية، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ.
- الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت671هـ)، راجعه وضبطه وعلق عليه : الدكتور محمد إبراهيم الحفتاوي، دار الحديث، القاهر ة، 1423هـ/2002م.
- جمهرة اللغة : ابن دريد (ت321هـ)، تحقيق : عبد الرزاق بن فرّاج، المكتبة العلمية، الطبعة الأولى.
- سنن النسائي : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، (ت202هـ)، تحقيق : احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 2009م.

- شرح المفصل : موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي (ت642هـ)، عالم الكتب، بيروت، مكتبة، القاهرة.
- فتح القدير الجامع بين فتي الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت1250هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
- الكتاب : أبو عمر بن عثمان سيبويه (ت180هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الكشاف : أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري (ت538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، 1406هـ/1986م.
- الكشف والبيان : أبو إسحاق احمد بن محمد بن إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ–2002م.
- اللباب في علوم الكتاب : أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت880هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتاب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م.
- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ)، دار صادر، بيروت.
- مجمع البيان في تفسير القرآن : الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (ت548هـ)، دار التقريب، القاهرة، 1958م.
- المحرر الوجيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن عطية الاندلسي (ت541هـ)، مؤسسة دار العلوم، قطر.
- المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة (ت458هـ)، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، بيروت، 2000م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الانصاري (ت761هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة.

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت885هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ/1995م.
- النكت والعيون : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.
- نوادر أبي زيد الأنصاري : أبو زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة محمد عبد القادر احمد، الطبعة الأولى، 1410هـ/1980م.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي (ت468هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداوودي، دار القلم، دمشق–بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ.